دخول بطرس الرسول الى رومية

بقلم الشاب الاديب محبوب الخوري الشرتوني من تلامذة مدرسة الحكمة الزاهرة

مجَّدَ ٱللهَ اذ رآها بهيَّهْ تتهادى بحُـلَّةٍ سُنْدُسيَّهْ
هيَ روما وليس يخفى عليكم حُسنُ تلك ٱلمدينة ٱلقيصريَّهْ
فٱلصفا حينَ عن بعيدٍ رآها وهي تزهو تحت ٱلسماء ٱلنقيَّهْ
قال أشتاقُ ان تكوني عروساً ليسوع ٱلمسيح فادي ٱلبريَّهْ
يا رسولَ ٱلأنام مهـلًا فرُوما لا تَني عن فروضها ٱلدينيَّهْ
كيف تُهدَى الى ٱلمسيح عروساً وهي تَهوى ٱلدّيانة ٱلوثنيَّهْ
قد اتاها وليس يرضى مُعيناً فيهِ يقوى على ٱقتحام ٱلرزيَّهْ
لا حُسامٌ لا درهمٌ لا انيسٌ لا جليسٌ لا عاضدٌ لا مطيَّهْ
فهو مثل ٱلّذين في القفر راموا من لموع ٱلسّراب أرضاً ندّيَّهْ
هو شهمٌ ابيُّ نفسٍ ولكن ليسَ يكفي للنصر نفسٌ ابيَّهْ

*

بينما كان في ٱلطريق رآهُ رجلٌ كان من ذوي ٱلأريحيَّهْ
فدعاهُ لمّا دراهُ وحيـدًا آتياً من مدينةٍ اجنبيَّهْ
ثم دارَ ٱلحديثُ فٱستَمعُوهُ وٱعجبوا يا ذوي العقول ٱلذكيَّهْ

الروماني: يا غريباً من اين انت وماذا تبتغي في ديارنا ٱلروميَّهْ ؟

الغريب: صاحِ اني من الجليل فوا شو قي الى حُسنِ داريَ ٱلوالديَّهْ
بنتُ عنهـا لاجل نشرِ امورٍ لم تزل في دياركم مطويَّهْ

ر فأفدني عنهـا لاني ولوعٌ بتقصّي ٱلحوادث الخارجيَّهْ

غ لم يَحنْ بعدُ مَوقتٌ فيهِ أبدي ما حوى ٱلقلبُ من أمورٍ خفيَّهْ
من امورٍ لقد جرت نُصبَ عيني فهيَ بالصدق كٱلنهار جليَّهْ

من امورٍ لسوف تقلبُ وجهَ آل ارضِ قلباً بسرعةٍ كليَّهْ
فستُجلَى عليك بعد قليل وتُذاع الحقائقُ الخفيَّهْ

ر لا تسوّف باللهِ سردَ امورٍ قد اثارت اشواقيَ القلبيَّهْ

غ فاذا كان صاحِ لا بُدَّ منها فاصغَ واسمعْ لصِدْقِ هذي القضيَّهْ
جئتُ حتى أُذيع مجدَ إلهٍ صنعَ الارضَ والسماء العليَّهْ
هو حقٌّ وذاك لا ريبَ فيهِ من اتاهُ يجدْ حياةً هنيَّهْ
هو للارض قال كوني فكانت ولشمسٍ ضوئي فأضحت مضيَّهْ
ذاك ذاك المسيح من بدماهُ قد محا سيئاتنا البشريَّهْ
هو ان شئتَ اصلهُ ناصريٌّ وهو من نسل أُسرةٍ ملكيَّهْ
لم يغادِرْ رَبعَ السماواتِ الّا ليَبُثَّ الهدى ويمحو الخطيَّهْ
مات صلباً بُعيدَ ان ألَموهُ بضروب القساوةِ البربريَّهْ

ر أيموتُ الإلهُ محيي البرايا ؟ يا لها من فظيعةٍ كفريَّهْ

غ مات لكن قد قام بعد ثلاثٍ وتراءى لمريم المجدليَّهْ

ر لا وحقّ النجومِ لَمْ تُبعَثِ الامواتُ يوماً من القبور الدجيَّهْ
كلُّ هذا خرافةٌ وحديثٌ ما سمعنا بمثلهِ في البريَّهْ

غ سوف تدري اني مصيبٌ بقولي حين روما تصيرُ نصرانيَّهْ
حين يعلو بها لواء إلهي ويُناجي الكواكبَ الدريَّهْ

ر أبجيشٍ تودُّ تغييرَ روما أم بسلّ المناصلِ الهنديَّهْ ؟
ام غنيٌّ يا صاحِ انت فتأتي جاذباً بالغنى قلوب الرعيَّهْ ؟
ام فصيح اللسان تسطو على القلـ ـبِ بداعي اقوالك الحكميَّهْ ؟

غ أسيفٌ او فصاحةٌ او ثراءٌ انَّ نفسي عن كل هذا غنيَّهْ
فإلهي الذي عليهِ اتّكالي عاضدي في البوائق الزمنيَّهْ
فالرزايا ما ساورتني الّا كنفتني أمدادهُ العلويَّهْ

ر يا غريبَ الدّار أتعظ بكلامي لا تصدّق أفكارك الوهميَّهْ
انَّ روما قويَّةٌ لا تُبارى وهي تبقى طول الزمان قويَّهْ
كيف تلقى نبالها صائباتٍ كيف تلقى رِماحها السمهريَّهْ
كيف تلقى أسودَها زائراتٍ كيف تلقى جيادَها الأعوجيَّهْ

غ إن اتتني لقيتُها بفؤادٍ من حديدٍ وعزمةٍ صخريَّهْ

ر انت لا شكَّ في جنونٍ عظيمٍ سوف يُلقيك في وهاد البليَّهْ
أبروما ترومُ انفاذَ امرٍ خارج عن حدودنا العقليَّهْ
أيها الابلهُ ارتحلْ عن بلادٍ طاولتْ بالعُلى النجومَ الزهيَّهْ
انتَ تبغي لها انتقلاً با ولكن دونَ نيل المرام نيلُ المنيَّهْ

*

قال هذا وراح عنهُ حثيثًا ساخرًا من امورهِ المبغيَّهْ
ما دَرَى انَّ في الزوايا خبايا ليس تبدو لأعيُنٍ عاليَّهْ

*

يا رسولَ المسيح لا تخشَ واقدمْ مُذكيًا في حشاك نارَ الحميَّهْ
لا تخف من غِرار روما مضاءً سرْ وكسّرْ اصنامها الخزفيَّهْ
ربِّ ساعِد هذا الغريب الذي قد جاء يعدو من البلاد القصيَّهْ
ربِّ يسّر ولا تعسّر عليهِ ربِّ بلّغ رسولك الأمنيَّهْ
أيها الناس ان شرعتم بامرٍ لا تقولوا يومًا ستأتي البقيَّهْ
وأثبتوا كالرسول في الامر حتى ينتهي فالثبات خير سجيَّهْ
فهو قد نال ما تمنّاهُ لكن بعد ان جدَّ بُكرةً وعشيَّهْ
بثّ روح المسيح في جسم روما نازعًا من فؤادها الهمجيَّهْ
اين صارت ساداتها خبّروني اين صارت تيجانها الذهبيَّهْ
اين تلك الاصنام وهي ضخامٌ أينَ اينَ الهياكلُ الوثنيَّهْ
ليسَ فيها الّا الكنيسةَ صرحٌ واقفٌ تمَّ وقفةً سرمديَّهْ
سائلوها لِمْ لا تُهدُّ تُجنّبكم انني فوق صخرةٍ مبنيَّهْ

يا حمام الاراكِ طِرْ نحو روما وأحمل الشوقَ من قلوبٍ وفيَّهْ
حيّ روما عنّا بكلّ احترامٍ مُظهرًا واجباتنا البنويَّهْ
حيّ أُقنًا بنيرها بسناهُ حيّ تلك المرابع البابويَّهْ
حيّ فيها ذاك اللواء المعلّى حيّ تلكَ الكنيسةَ الازليَّهْ
حيثُ خطَّ الالهُ سطرًا عليها وهو «دومي دومي الى الابديَّهْ»
يا ديار العُلى عليكِ سلامٌ في سلامٍ والفُ ألفُ تحيَّهْ
ليسَ ترضى الّا لديكِ خضوعًا فاقبليهِ منّا برسم هديَّهْ
ربِّ أيّدْ روما وعزّزْ بنيها ربِّ وطّدْ اساسها البطرسيَّهْ

اللُّغات واللَّثَغات

لحضرة الكاتب العالم المحقّق والباحث المتفنّن المدقّق الاب انستاس الكرملي (تتمّة)

هيّا بنا الآن نذكر اللَّثَغات بعد تعديد اللغات وهي ايضًا كثيرة عندهم. وذلك لان العرب لمّا خالطوا أممًا شتى في عُصور مختلفة اثرت تلك المجاورة على لغتهم. والحروف التي تدخلها اللثغة متعدّدة الّا ان ابا عثمان ذكر منها خمسة على ما نقلهُ الجاحظ في كتابهِ البيان والتبيين (١: ١٦) إذ قال:

«قال ابو عثمان: وما يحضرني منها اربعة احرف: القاف والسين واللام والزاء. فامّا التي هي على الشين المعجمة فذلك شيء لا يصوّرهُ الخطُّ لانهُ ليس من الحروف المعروفة وانّما هو مخرج والمخارج لا تُحصى ولا يُوقف عليها. وكذلك القول في حروف كثيرة من حروف لغات العجم. وليس ذلك في شيء اكثر منها في لغة الخُوز. وفي سواحل البحر من اسياف فارس ناس كثير كلامهم شبيه بالصفير فمن يستطيع ان يصوّر كثيرًا من حروف الزمزمة والحروف التي تظهر من فم المجوسي اذا ترك الافصاح عن معانيهِ واخذ في باب الكناية وهو على الطعام. فاللثغة التي تعرض للسين تكون ثاء كقولهِ لابي يكسوم: ابي يكثوم. وكما يقولون: بُثرة اذا ارادوا: بُسرة. وبثم الله. اذا ارادوا: بسم الله (قلت: ومن ذلك ما جاء ذكره في المزهر ١: ٢٦٥) قال: قال ابن السكيت في الابدال. يقال